

من بلاغة القرآن في رمضان (سحر البيان) 82

محمد حسان الطيان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله - 00:00:00

وتزودوا واتقوني يا اولي الباب. باب اية الحج هذه بما اننا قد تكلمنا عن ايات الصيام في بداية هذه الحلقات وفي بداية هذا الشهر كريم آآ ان لنا ان نتكلم ايضا عن الحج ونحن نستقبل اشهر الحج. فبعد رمضان مباشرة سنعيش - 00:00:43
اشهر الحج وقد عبر الباري سبحانه عن هذا بقوله الحج اشهر معلومات. لاحظوا في هذه الاية وقفات في الواقع. الاولى عند قوله اشهر ما قال شهور وانما قال اشهر للدلالة على انها - 00:01:30

قليلة في العربية ايها الاخوة آآ فرق بين جموع القلة وجموع الكثرة. فقالوا ان افع جمع قلة وفعلول جمع كثرة. فعندما تجمع شهر على شهور تعني الكثرة. لذلك انت تقرأ في سورة التوبة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله - 00:01:50
كم شهران اطعنشر شهر كتار. اما هنا الحج اشهر معلومات. يعني هي عبارة عن ثلاث اشهر حتى شهر شوال قالوا وذو القعدة وشيء من ذو الحجة. العشر الاوائل هذه هي - 00:02:20

اوقات الحج او اشهر الحج. فعبر الباري سبحانه بجمع القلة مكان عوضا او ولم يعبر بجمع الكثرة كي يخفف الحكم. كي يأتي الحكم على الناس خفيفا وتأتي العبادة لانه الحج بلا شك هي اشق العبادات. هي اكثرها تعباً وجهداً واجهاداً. وامتناعاً عن كثير من الاشياء كما سيأتي - 00:02:40

الان فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. اه فهي اذا ايام معدودات. لذلك ورد ان اه سيدة عائشة رضي الله تعالى عنه عنها كانت تقول او قالت لابني اختها آآ عضوة ابن الزبير ابن اسماء ابن اختها - 00:03:10
قالت يا ابن اختي انما هي عشر ليال فان تخرج في نفسك شيء فدعه. دعني اكل الصيد يعني اذا كان خطر انه يمتنع المحرم كما تعلمون عن اكل الصيد عن الطيب عن النساء فيحرم عليه اشياء ما - 00:03:30
ان يقارفها او ان يقترب منها فقالت له فان تخرج انما هي ايام او عشر ليال. فان تخرج في نفسك اذا آآ يعني آآ تاقت نفسك الى شيء من اكل الصيد دعه آآ اتركه لانه - 00:03:50

ايام وتمضي كما تمضي ايام رمضان وقد مضى اكثرها. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من المقبولين الوقفة الثانية في هذه الاية نعم الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج اي - 00:04:10
من عزم والعزم انما يكون بالنية والتلبية. نويت الحج آآ لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. هذه فمن عزم فمن فرض فرض بمعناه - 00:04:30

عزم عالحج ولبي للحج فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في لاحظوا وهذه الوقفة الثالثة فلا رفعت ينهي ربنا جل وعلا عن ثلاثة امور. ولكن لم يأت بصيغة النهي. ما قال لا ترفثوا - 00:04:50

ولا تفسقوا ولا تجادلوا بل جاء بصيغة الاخبار. وعلماء البلاغة يفرقون بين النوع نوع الخبر ونوع الانشاء. يقولون الخبر هو ما يحتمل التصديق او التكذيب كان اقول جاء فلان ولم يأت فلان وحظرت امس وغبت فهذا نوع من الاخبار. فالاخبار التي نسمعها في التلفاز مثلا - 00:05:30

نشرة الانباء كلها اخبار. لكن الانشاء الانشاء آآ يقسم الى طلبي وغير طلبي والطلبي هو المقصود في في في البلاغة الانشاء ان تأمر او

تنهى او تتمنى او تنادي فهذا لا لا يحتمل التكذيب ولا التصديق. ربنا جل وعلا عبر عن - [00:06:00](#)

انشاء الطلبي هنا عن النهي بالخبر. قال فلا رفث ما قال فلا ترفثوا. وهذا ابلغ. هذا ابلغ لماذا؟ لانه اصبح قانون كأنه قانون كأنه نفذ. انتهى. يعني مو انه لا ترفسوا فقط لا رفث. انتهى. تحول الطلب - [00:06:23](#)

الى قانون آآ وكأنه قانون قد نفذ وانتهى منه. فلا رفث ولا فسوق لا جدال في الحج. تماما كما نقرأ في حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار. لاحظوا ما قال لا تضر غيرك - [00:06:43](#)

قال لا ضرر. هذا ابلغ. هذا ابلغ بانه يقول من ان يقول لا تضر غيرك. ولا يضارك غيرك. لا ضرر قالوا ان يضر نفسه الانسان ولا ضرار ان يضر بعض الناس بعضهم. فلاحظوا طبعاً الكلمتين ليس فقط فيهما - [00:07:03](#)

تكرار يعني اظناب بلا بلا فيهما ايجاز وفيهما اتمام. الاظناب فيهما ذو مدلول. الضرر على النفس والضرار على تبادل الضرر بين الناس كلاهما محرم علينا ولكن بصيغة لا النافية للجميع - [00:07:23](#)

كنز التي تنفي جنس ما بعدها. وكذلك فلا رفض نفي جنس الرفات كما نفي في قوله ثعلب لا ريب فيه جنس الريب نفي عن كتاب الله. وهنا نفي جنس الرفث - [00:07:43](#)

كان ابلغ في الكلام واكثر واجمل وقعا في الواقع. وامثلته في القرآن كثيرة من مثل قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون. لاحظوا ما قال آآ آآ تربصن المطلقات ما امرهن بالتربص لكن المؤدى والمعنى والمحتوى يؤدي الى هذا. يعني - [00:08:03](#)

الله سبحانه وتعالى على المطلقات ان آآ يخرجن او ان لا يمسن ما يسمى بالعدة اللقاء يتربصن والمطلقات يتربصن اي عليهن. اي يتربصن ليتربصن. لكنه ذكرها في سياق او في آآ نمط الكلام الخبري فكان اوقع اي ان هذا نظام هذا - [00:08:33](#)

قانون آآ يلتزمه وكأنهن قد التزم به وانتهى الامر. فهذا من جميل البلاغة. من جميل ما يتحول به الخبر الى انشاء قولنا مثلا في التسلية صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه - [00:09:03](#)

وسلم صلى فعل ماضي اذا هو خبر. لكن المراد منه الدعاء المراد منه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. كذلك لو قلت مثلا غفر الله له رحمه الله. انت تقول مثلا فلان رحمه الله - [00:09:23](#)

بالفعل الماضي لكن المودة اللهم ارحمه. انت تدعو له. اذا تحول الخبر الى انشاء وكان ابلغ. كما لو قلت مثلا لمن تدعو له يسر الله امرك وشرح صدرك وبلغك سؤلك. كل ذلك بصيغة الفعل الماضي على - [00:09:43](#)

صيغة خبرية التي تؤدي معنى الصيغة الانشائية الدعائية - [00:10:03](#)